فَرائِد المَواهِب اللَدُنيَّة
في مَوْلِدِ خَيرِ البَرِيَّة

بقلم
مفتي بيروت الأكبر الشيخ
مصطفى بن محيي الدين بن نجا الشافعي

1436هـ – 2015 م

ISBN: 978-9938-14-023-1

التعريف بمُؤلف الكتاب

اسمُـه:

هو سماحة مُفتي بيروت الأكبر الشيخ مصطفى بن محيي الدين بن مصطفى بن عبد القادر محمد بن نجا الشافعي مذهباً الشاذلي طريقة.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ مصطفى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيروت فجر يوم الجمعة في السابع والعشرين من رمضان سنة 1269 هجري وبها نشأ.

شيوخه:

أخذ عن علمائها فقرأ القرآن على الشيخ حسين شومان وجوّده على شيخ القراء بالديار الشامية آنذاك الشيخ حسين موسى المصري الأزهري نزيل دمشق المتوفى في بيروت والمدفون بمقبرة الباشورة سنة 1327 هجري وتعلم الخط بمكتب الشيخ عبد الرحمن النحّاس نقيب السادة الأشراف في بيروت المتوفى فيها سنة 1318

هجري وتلقى علم التوحيد عن العالم سماحه مفتي بيروت السابق الشيخ عبد الباسط الفاخوري المتوفى فيها سنة 1321 هجري وأخذ الحديث عن الشيخ المحُدّث عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي وأجازه بصحيح البخاري وبشرحه "فتح الباري" للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني وبصحيح مسلم وشرحه للإمام النووي وغيرهما من الكتب الصحيحة وقرأ الفقه والعلوم الشرعية والأدبية على العلامة الشيخ يوسف الأسير المتوفى ببيروت سنة 1307 هجري والشيخ إبراهيم الأحدب الطرابلسي الأصل نزيل بيروت والمتوفى فيها سنة 1308 هجري والشيخ عمر الأنسي البيروتي المتوفى فيها سنة 1293 هجري والشيخ قاسم أبي الحسن الكستي البيروتي المتوفى فيها سنة 1380 هجري والشيخ عبد القادر الخليلي وغيرهم كثير وأجازه مُحدّث الدنيا في عصره الشيخ محمد بدر الدين الحَسنيّ المتوفى بدمشق سنة 1354 هجري والشيخ عبد الرزاق البيطار،

والشيخ محمد سليم سماره وغيرهم كما أجازه الشيخ أحمد بن المفضل والشيخ محمد بن سعيد السيلاوي من علماء المغرب سنة 1324 هجري وغيرهما.

أخلاقه وشمائله:

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالماً أديباً تقياً ورِعاً محتاطاً متحفّظاً في كلامه وعمله، يُطيل الصمت إلا من خير، ويكره التعالي والتغالي في الهيئات والحركات، وكان مجلسه مجلسُ علمٍ وفائدة لا يُؤخذ على أحد فيه وقاحة ولا غيبة ولا نميمة ولا سعاية، وكان حازم الرأي فيدرأ الغضب بالحلم والسيئة بالحسنة، دَمثُ الأخلاقِ يحثُ الناسَ على الخير والفضائل وينهاهم عن الشر والرذائل، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ معتزلاً ميادين التزاحم والتنافس الشهوانية والتي هي معارك يتعالى فيها غبار الحسد، ومع ما اتصف به رَحِمَهُ ٱللَّهُ من اللطف ولين الجانب كان شديداً يَصّدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم في

إنكار المنكرات، وكان كريماً سخيا برّاً بالفقراء واليتامى والمساكين والسائلين وابن السبيل وَصَوّلاً للرحم مُحسناً للجار مُؤتمراً بأمر ربه جامعاً بين العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى.

سيرته:

ظل منصب الإفتاء شاغراً لعدة أعوام بعد وفاة مفتي بيروت الأستاذ العلامة الشيخ عبد الباسط الفاخوري إلى سنة 1327 هجري حيث تم انتخاب الشيخ مصطفى نجا لهذا المنصب العظيم بإجماع ذوي الشأن من أعيان المسلمين.

ومن الأشياء نذكر أنه بعد صدور قرار عصبة الأمم التي تشكلت إثر انتهاء الحرب الكبرى بأن تكون البلاد المحتلة تحت انتداب إحدى الدول المنتصرة وصلت إلى بيروت لجنة أمريكية لاستفتاء الأهالي عن الدولة التي يريدون انتدابها على البلاد بحجة تعليم الآهلين وتدريبهم على حكم بلادهم بأنفسهم فدعت اللجنة

الأمريكية عشرة من العلماء وعشرة من أعيان المسلمين فاجتمعوا للمشاورة ولما تشعبت الآراء قام المفتي الشيخ مصطفى نجا رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: "أرى أن نرفض انتداب أيه دولة على بلادنا لأن الانتداب يعني الوصاية والوصاية لا تكون إلا على قاصر أو مجنون ونحن لسنا كذلك بل نحن ونحمد الله عقلاء والانتداب اسمٌ مُختَرَع يراد به الاستعمار الذي تتفانى الشعوب المستعمرة برفع نيره الثقيل عن كواهلها". فصادق أكثرية المجلس على قوله ولكن قدّر الله وما شاء فعل.

وللمفتي الشيخ مصطفى نجا مواقف مشرفة كثيرة ترمي لغايات فاضلة وصيانة حملة الشريعة فكان يوزع راتبه الذي يتقاضاه من الإفتاء على الفقراء والمحتاجين قبل وصوله إلى بيته وكان يحمل عصا دقّ في أسفلها مسماراً حتى يرفع بها الأوراق المكتوب فيها اسم الله

ثم إن المسلمين كانوا مُجمعين على صَلاحِه وعفّته واستنكافه عن الدنيا ومباهجها.

مؤلفاته:

لسماحة الشيخ مصطفى نجا مؤلفات عديدة منها كتاب "كشف الأسرار لتنوير الأفكار" في التصوّف، ونظم في المولد الشريف سماه "مورد الصفا في مولد المصطفى"، ورسالة في التربية والتعليم سماها "نصيحة الإخوان بلسان الإيمان" وغيرها من المؤلفات النافعة ومنها هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

مرضه ووفاته:

في يوم الخميس العشرين من رمضان سنة 1350 هجري شعر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببرد ألزَمَه الفراش وكان قد أُصيب بنوبة ضيق التنفس.

وعند فجر الأحد فاضت روحه الزكية، وكان مما لا مرد له "إنا لله وإنا إليه راجعون" مُنح عدة أوسمه منها "الوسام الذهبي" و "النيشان

العثماني الثاني" و "المجيدي" وأُعطيَ رُتبة "باية" الحرمين الشريفين فهذا غيضٌ مِنْ فيض من حياة الراحل الكبير المفتي الشيخ مصطفى نجا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى وبه انّطوت صحيفة من صحائف النُبّلِ والخُلُقِ الكريم فقد كان عنواناً في سبيل نفع وطنه وخدمة مواطنيه.



تقديم

الحمد لله حق حمده والصلاة، والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، أحمده تعالى أن جعلنا من هذه الأمة المخصوصة بهذه المزية، الفائزة بالوصول إلى دار السلام وأشكره على هذه العطية، وأستعين به وأستهديه على الدوام، وأتوب إليه من الأوزار والزلل والخطية، وأستغفره من الذنوب والآثام، وأطلب الفوز بقربه والرجاء والأمنية، وأسأله العفو والعافية وحسن الختام، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله القديم في ذاته الأحدية، المنفرد بالإيجاد والإعدام، شهادة أتخلص بها من النزعات الشيطانية، وأنتظم بها في سلك قوم مخلصين لهم في العبادة أقدام، وأشهد أن سيدنا محمداً الذي فتح الله بمعناه أبواب الشفاعة المحمدية وختم بصورته نظام الأنبياء والمرسلين وبكتابه نُسخت الرسالات السماوية.

أما بعد،،،

فإن عمل المولد النبوي الشريف من أعظم الأعمال المشكورة ومن أشرف سبل الدعوة المبرورة، فبه تتجدد ذكرى مولد سيد الوجود، الذي أفاض على العالم من أنواره ما ساروا به في صراط مستقيم، وشملهم من أسراره، فنالوا به الفضل العظيم، وما زال الناس من قديم وحديث يحتفلون بمولد سيد الكائنات بطريقة شرعية سلفية وصورة شريفة مرضية، يجتمع فيها كبار العلماء والوجهاء وعامة الناس ويعطرون مجلسهم ذلك بالصلاة والسلام على سيد السادات محمد بن عبد الله صلى الله عليه أفضل الصوات، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري قد ظهر لي تخريجه على أصل ثابت في الصحيحين من أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم - فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجىَّ به موسى

فنحن نصومه شكراً لله تعالى، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: (**نحن أولى بموسى منكم**)، فيستفاد منه فعل الشكر على ما منَّ به في يوم معين، من إسداء نعمة، أو دفع نقمة، ويُعاد في نظير ذلك اليوم من كل سنة.

والشكر لله يحصل بأنواع العبادة كالسجود، والصيام، والصدقة، والتلاوة، وأي نعمةٍ أعظم من بروز هذا النبي، نبي الرحمة في ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾"[1]" انتهى كلام الحافظ.

أما ما يدور في مدحه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في الموالد وغيرها وبمناسبة وبغير مناسبة فهو ممن تواتر عن الصحابة الكرام إلى يومنا هذا ولا ينكره إلا جاحد معاند خارج عن ملة الإسلام والدين، فهذا كعب بن زهير الصحابي الجليل فقد مدحه بمسجده صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ

1- سورة آل عمران: من الآية 164.

وبحضور المهاجرين والأنصار، وهذا حسان بن ثابت مادح الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ وصاحب اللسان المسلول على المعاندين لوالد فاطمة البتول وغيرهم ممن لا يحصى كعدد الحصى في التراب.

تنويهاً وتذكيراً لأولى الألباب فقد أخرج الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن أنس وغيره أنه عليه الصلاة والسلام مرَّ ببعض أزقة المدينة فإذا هو بجوارٍ يضربن بدفهن ويغنين ويقلن:

نحن جوارٍ من بني النجـار يا حبذا محمـد مـن جـار

فقال عليه الصلاة والسلام: (**الله يعلم إني لأحبكن**) بل أكثر من ذلك فقد أخرج الترمذي في مناقب عمر عن بريدة قال: خرج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: (إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا)"فجعلت

تضرب" الحديث وما ذاك إلا فرحاً وابتهاجاً به وقدومه وإقباله عليهم سالماً صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فما لهؤلاء الأجلاف أصحاب القلوب الفظة لا يتدبرون ما يقولون سبحانك هذا بهتان عظيم.

وأما مسألة القيام عن ذكر اسمه الشريف فهو أيضاً من قبيل توقيره واحترامه وأداء لبعض حقوقه علينا صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ويشهد له ما رواه الشيخان عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال للأنصار في حق سعد بن معاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ **(قوموا إلى سيدكم)** وهذا استدلال بما هو أدنى على ما هو أعلى، بل وأكثر من هذا ما أخرجه العقيلي وأبو نعيم في الحلية من حديث جابر بن عبد الله قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فلما نظر جعفر إلى رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حجل قال سفيان بن عيينة مشي على رجل واحدة إعظاماً منه لرسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فقَبل رسول الله

صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ بين عينيه، وفي مسند الإمام أحمد من حديث سيدنا علي عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ قال: "أنه حجل زيد بن حارثة وجعفر وعلي بين يديه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ وذلك لَمَا قال للأول: **(أنت مولاي)**، وللثاني: **(أنت أشبهت خَلقي وخُلقي)**، وللثالث: **(أنت مني وأنا منك)**" الحديث، وفي طبقات ابن سعد زيادة فقام جعفر فحجل حول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ قال في النهاية: الحجل أن يرفع رجلاً، ويقفز على الأخرى من الفرح، وقال الحافظ ابن حجر: الحجل هو رقص بهيئة مخصوصة، فهل بعد هذا البيان بيان؟ وقد ثبت في الصحيحين قيامه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ لنساء الأنصار وأبنائهم الصغار، وورد أيضاً قيامه لسيدتنا فاطمة ولسيدنا علي ولسيدنا العباس عليهم السلام ولغيرهم كثير، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة السير والمناقب، وللإمام النووي رسالة سماها الإكرام

بالقيام لذوي الفضل على سبيل التوقير والاحترام لا على سبيل الرياء والاعظام، ولله در القائل:

قيـــــامي على الأقـــــدامِ حـــــقٌّ وســـــعيُها

للقيَـــــاكَ يـــــا فـــــرْدَ الزمـــــانِ أكيـــــدُ

فقـــدْ أمـــرَ المختـــارُ أنصـــارَهُ بـــهِ لســـعدٍ

الذي قَـــــدْ مـــــاتَ وَهْـــــوَ شـــــهيدُ

أما نهيه عن القيام له صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ فهو تواضعاً وجبراً لقلوب الضعفاء والمساكين فكان هو الذي يبادر بالقيام لهم وهو من كمال خلقه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ.

والصلاة عليه ذكرٌ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾"[1]"، فقوموا أخوة الإيمان واحجلوا كما حجل من هو أفضل منكم وامدحوا وافرحوا سروراً لمولده وإكراماً لطلعته وإجلالاً لمبعثه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ولله در الحافظ ابن حجر حيث قال في قصائده المسماة النيرات السبع:

فاشـــــــفع لمادحـــــــك الذي يـــــــتقي
أهـــــوال يـــــوم الديـــــن والتعـــــذيب
قـــــد صـــــح أن ضـــــناه زاد وذنبـــــه
أصـــــل الســـــقام وأنـــــت خـــــير طبيـــــب

وقال في أخرى:

اصـــــدح بمـــــدح المصـــــطفى واصـــــدع بـــــه
قلـــــبَ الحســـــودِ ولا تخـــــف تفنيـــــدا
واقصـــــد لهُ وأســـــأل بـــــه تُعْـــــطَ المُـــــنى
وتعـــــيشُ مهمـــــا عِشـــــتَ فيـــــه ســـــعيدا

1- سورة آل عمران: آية 191.

خـــــير الأنــــام ومــــن لجـــا لجنابـــه

لا بِـــدع أن أضـــحى بـــه مَســـــعُودا

وقال في أخرى:

فـــــإن أحــــــزن فمـــــدحك لي سروري

وإن أقـــــنط فحمـــــــدك لي رجـــــائي

فانظروا يا أخوة الإيمان إلى مدح خاتمة الحفاظ والمحدثين لسيد الأولين والآخرين، فهل تواضع هؤلاء القاسية قلوبهم وأقروا بما أثبتناه عن سلف الأمة وخلفها من صحابة وتابعين أم أن الجحود والانكار والإعراض عن محبته صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ هو دليلهم الوحيد مع أنهم يجوزون كل ذلك لأسيادهم كما نراه عبر الفضائيات ووسائل الإعلام مرئية كانت أو مسموعة أو مقروءة وإن بعضهم ينفق فيما يسمى بعيد العَرش أو الاستقلال ما يعادل ميزانية دولة فقيرة.

فاحتفلوا أخوة الإيمان بمولده صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓ آلِهِوَسَلَّمَ واطربوا ولا يضركم كيد الكائدين وبغض الحاسدين وإنكار المنكرين وجهل المعرضين وغفلة الغافلين فكل مجازى بفعله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللَّهُمَّ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

ترجم له وقدم له

خادم العلم الشريف

أبو الفضل

أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني

كان الله لهُ ولوالديه ولعامة المسلمين

غزة الأعزة في يوم الاثنين من الأيام العصيبة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني المسلم، على الساعة الثانية ظهراً

10 صفر الخير 1423 هجري الموافق له 13 مايو 2002 رومي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أفتتحُ الكلامَ بسم اللهِ المتصفِ بالصفاتِ الأقدسيّة، مُقتدِياً بالكتابِ الكريمِ فإنه صراطُ النجاحِ والنجاة وأحمدُه سبحانهُ وتعالى حمداً يوافِي نِعَمَهُ الوفيّه وُيكافِيءُ مَزِيَدَهُ الوافرَ مثلما يُحبُه ويَرضاه وأُصلّي وأُسلّم على سيدنا محمدٍ خيرِ البريّة وعلى آلهِ وأصحابهِ والتابعينَ المهتدينَ بُهُدَاه.

صَـــــلُّوا عليـــــه وســــلّموا تســــليما

اللهُ زاد محمــــــــــداً تعظيمــــــــــاً

اللهُ يجـــــزي مَـــــن يُصَـــــليَّ مـــــرةً

عـــــشراً ويَســـكُن في الجِنـــانِ مُقيمـــا

صُـــــبحِ الهُـــــدى مـــــلأَ الوُجـــودَ سُروراً

لمَّـــــا بَـــــدا وَجـــــهُ الحبيـــــبِ منـــــيرا

شَـــــهرُ الربيـــــعِ أتَى بمـــــولد أحمـــــدٍ

وَلقـــــد أتانـــــا بالهنـــــاءِ بَشـــــيراً

أطلعـــتَ يـــا شـــهرَ الربيـــعِ مُـــشَرّفاً

قمـــراً يفـــوقُ مـــعَ الكمـــالِ بُـــدُوراً

لمَّـــا بَـــدا وجـــهُ الحبيـــبِ تَبـــشرتْ

كلُ البقـــاعِ وقَـــد نَطَقْـــنَ شُـــكُوراً

ورأتْـــهُ آمنـــةٌ يُسَـــبِّحُ ســـاجداً

عنـــدَ المِـــلادِ إلى الســـماء مُشـــيرا

وانّشـــقَ إِيـــوانٌ لِكِـــسرَى جَهـــرةً

وَغَـــدا حَزينـــاً في الأنـــامِ كَســـيراً

وتَســـاقَطَ الأصـــنامُ عِنـــد مِـــلادِهِ

وتَصَـــعَّدَ الكُهـــانُ منـــه زَفـــيراً

طُفئَـــت بـــهِ نـــارُ المَجُـــوسِ تَـــذَلُلاً

وغَـــدا بـــهِ صَـــيْبُ الغَمـــامِ مَطـــيراً

صـــلّى عليـــه اللّهُ رَبِّي دائمـــاً

مـــا دامـــتِ الدنُيـــا وزَادَ كَثـــيراً

الجَنَّةُ ونعيمُها والحورُ وَوِلدانُها كُتِبتْ لَمَنْ يُصَلّي ويُسلّم ويُبارك عَليه لبَّيك اللهُم صلِّ وسلّم وبارِك عَليه

****

وبعد فهذه فرائدٌ من خزائن المواهب اللَدُنِّية، في شرف من تحلى هذا الوجود بحُلاه وهو أشرف الخلق الذي جاء بكلمة الحق الحقيقية، وفاه بالصدق فطوبي لمن اقتدى به واقتفاه، حامل لواء الحمد في الحشر صاحب الشفاعة العموميّة، حين يلجأ الناس إليه فلا يجدون لها سواه خاتم النبيين والمرسلين المؤيَد بالمعجزات الإلهيّة، أحمد الحامدين والمحمودين حبيب الله تعالى ومصطفاه، النبيّ الأمُيّ المُختار من خير أسرةٍ قُرَشية، التقيّ النقيّ المخلص لله تعالى في عبادته وتقواه البشير النذير الداعي إلى الله بإذن رب البرية السراج المنير الذي قبس الشرق والغرب من ضوء سناه، الناصر لله بإظهار دينه والإقرار له بالوحدانية المنصور في الدنيا والآخرة بظهور مزيته

وصدق دعواه صاحب الوسيلة والفضيلة المنـزه عن النقائص البشرية، الأمين المأمون على ما أسره الله إليه وأوحاه، السيد المتواضع المتحقق بأعلى مراتب العبودية الحريص على هداية عبادِ مولاه لشغفه بحب مولاه.

بحمـــــــد الله نبـــــدأ يـــــاَ حبايِـــــب

وفِي مَـــــدْحِ النـــــبِّي المختــــارِ راغـــــب

الله الله الله الــــــــــــــدائم الله

مَلـــــيحٌ قـــــد أتانـــــا في ربيـــــعٍ

أزالَ الهـــــــمَّ عنَّـــــا والمصــــــائِب

لهُ وَجّــــــهٌ يُحـــــاكِي بــــــدراً تَـــــمَّ

يُحـــــاكي نُـــــورُه بـــــينَ الكَواكـــــب

وَثغـــــرٌ قَـــــد حَـــــوى دُرّاً وشـــــهداً

وقـــــد أشـــــفى بـــــهِ سُـــــمَّ العَقَـــــارِب

إذا مـــا قـــد بَـــدت منـــه الثَنَايـــا

أضـــاءتْ شَرقَهـــا ثُـــم المَغـــارب

زُلالُ المـــاءِ نَبـــعَ مـــن راحَتيـــه

تَـــروَّى الجـــيشُ منـــه وعادَ شـــارِب

لهُ قَـــدمٌ بهـــا للخـــيرِ سَـــاعي

وكَـــم لِلهاشـــمي ظَهـــرت عجائِـــب

وقَـــد جـــاءَ البعـــيرُ إليـــه يشـــكو

فَخلّصَـــهُ الحبيـــبُ مـــن المَتاعِـــب

عليـــه مـــن المهـــيمنِ كلّ وقـــتٍ

صـــلاةٌ مـــا بَـــدا نـــورُ الكواكِـــب

كـــذا الرُضْـــوَانُ مـــع آلٍ وصـــحبٍ

وأزواجٍ له ثـــــم الأقـــــارِب

اعلموا أن نبيكم هو محمدٌ بن عبد الله بن عبد المطلب سيد القبائل العربية المنتسب لمعد بن عدنان سليل إسماعيل بن خليل الله الذي أثنى الله تعالى عليه في الكتب السماوية ومدح الذين معه بقوله تعالى: ﴿ذلك مَثَلُهُم في التَوراة﴾"1"، الذي قال في كتبه لأهل الكتاب وقيصر الدولة الرومانية، ﴿تَعالَوْا إلى كَلمةٍ سواءٍ بينَنَا وبَينكُم ألاَّ نعبدَ إلا الله﴾"2"، الذي أعلى اللهُ على السبع الطباق رقيه حتى انتهى إلى سدرة المنتهى ورأى من آيات ربّه ما رآه، الذي اقتدى بهدى الأنبياء الكرام وأحيا سُنَنَهم السنّية وجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله فهو مُنَـزّهٌ عن طلب المُلكِ والمنفعة الشخصيّة فما قصد في جهاده إلا الله وما عبد إلا إياه صلوات الله عليه ما تليت سيرته النبوية وأنعش ذكره الطيب كل قلب يشتاق إليه ويهواه.

1- سورة الفتح: من الآية 29.

2- سورة آل عمران: من الآية 64.

صَـــــلوا عليـــــه وســـــلموا تســـــليماً

اللّهُ زادَ محمـــــــــــــداً تعظيمـــــــــــــا

مَـــــولايَ صـــــلِ وســـــلم دائمـــــاً أبـــــداً

على حبيبـــــكَ خـــــيرِ الخَلْـــــقِ كُلهِـــــمِ

الحمـــــدُ للّهِ مُنْشـــــي الخَلْـــــقِ مـــــن عَـــــدَمِ

ثـــــم الصـــــلاةُ على المختـــــارِ في القِـــــدَمِ

محمـــــدٌ ســـــيِّدُ الكَـــــونينِ والثَقَلـــــين

والفـــــريقَين مـــــن عُـــــرْبٍ ومـــــنِ عَجَـــــم

هـــــو الحبيـــــبُ الذي تُـــــرجَى شَـــــفاعَتُه

عِنـــــد الصـــــِّراطِ إذا مـــــا زَلـــــتِ القَـــــدَمِ

دَع مـــــا ادّعتْـــــهُ النَّصـــــارىَ في نَبِـــــيِّهمُ

واحكُـــــم بمـــــا شـــــئتَ مَـــــدحاً فيـــــه واحـــــتَكِمِ

وانسُـــــب إلى ذاتـــــه مـــــا شـــــئتَ مـــــن شَرَف

وانسُـــــب إلى قَـــــدْرِه مـــــا شـــــئتَ مـــــن عِظَـــــمِ

إنّ فضـــــــلَ رســـــــولِ اللهِ لـــــــيس له

حَــــدٌ فيعــــربَ عنـــهُ نـــاطقٌ بِفَـــمِ

فمبلـــــغُ العِلْـــم فيـــه أنـــهَّ بـــــشَرٌ

وأنـــــهَّ خــــيرُ خَلْـــــقِ اللهِ كُلهِّـــــم

يـــــا ربِّ بالمصـــــطفىَ بَلـــغْ مقَاصِـــدنا

واغفِــر لنــا مــا مَضــَى يــا واسِــعِ الكَــرَمِ

******

وُلِدَ صلّى الله عليه وسلّم بمكة ونشأ في أمةً أُميّة، صادق القول صالح العمل فريداً في محاسنه ومزاياه شبّ شريفاً عفيفاً مُتحلياً بالصفات الكمالية، مطبوعاً على الخير مُوحداً وقومه مشركون بالله وكان يعبد الله تعالى على ملة إبراهيم الحنيفية، وبالتفكر في خلق السموات والأرض وبهذا يعرف العبد مولاه، ولهذا كان يُحب العُزلةَ والانفراد ويكره عمل الجاهيلة، ويتمنى نجاة ذلك العالم من الشر

الذي تولاه، أدبٌ إلهيٌّ به امتاز أُمِّيٌّ عربيٌّ لم يَتَرَبَّ بمدرسة علمية، وفاق العالمين مع يُتمٍ فَقَدَ فيه أُمه وأباه تولى الله تعالى تربيته وطهَّرهُ مِنْ دَنسِ الوثنية، فما عظمّ وثناً للجاهلية ولا صنماً عَبَدَ من دون الله، هكذا كان في عهد شبابه متمتعاً بكمال الحرية مستقلاً مستقيماً وهكذا كان في عهد صباه.

ولما بَلَغَ أربعين سنة جاءه جبريل بوحيٍ ربّ العالمين، فقال اقرأ باسم ربك وأخبره أنه نبيّ الله، ثم أمره الله بإنذار قومه فقام بهمّةٍ عليةٍ، وقال يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله، وقال اعبدوا الله وحده ليفوزوا بالسعادة الأبدية، وقال اتركوا ما يقول آبائكم فعادوه أشد المعاداة، أغروا به سُفهاءهم فقذفوه بالحجارة وواجهوه بالأذية وتجاوزوا الحد في ظلم كل مَنْ آمن به ووالاه، ثم أجمعوا على قتله ليطفؤا نور شريعته الإلهيّة فأبى الله إلا أن يُتمَ نوره ويحفظ عليه ما أولاه، وأمره عند ذلك بالخروج من مكة فهاجر إلى المدينة البهية،

وأقام فيها موفور الكرامة إلى أن حضرته الوفاة، قام وحده ودعا إلى الله وليس له عصبية قبلية، ولا مال ولا جند وإنما أُيد بجند مولاه، وتلا القرآن فبهر العرب الفصحاء بآياته الربانيّة، وتحدّى به البُلغاء فعجزوا عن الإتيان بمثل مبناه ومعناه، جهلت قومه عليه فأغضى حلماً والحلم فيه سجيّة، وجفوه والجذع حنّ إليه حين مفارقته إياه، وعرفه الأحبار وأنكروه وكيف لا يكون رسول الله ونبيه، وبه بَشّرَ الإنجيل وصرّحَ بجلالةِ قدره الزبور والتوراة، صلّى الله تعالى وسلّم على ذاته الطاهرة النقية، وزاد فضله وعلاه وأعز دينه القويم وقواه.

صـــــلوا عليـــــه وسِّـــــلموا تســـــليماً

اللهُ زادَ محمـــــــــــــداً تعظيمـــــــــــــاً

يـــــا حبيبــــــي يــــا محمـــــد

هـــــــامَ قلـــــــبي في جَمَالـــــــكَ

الغمـــــــــامُ ظلَلَـــــــــــت لــــــــك

والبعـــــــيرُ علنـــــــاً شـــــــكى لــــــــك

الحـــــــصى ســــــبَّح بِكَفَـــــــك

والشـــــجرُ طـــــوعاً ســـــعى لــــــك

لـــــو حَصَـــــيْنا الخَلَـــــقَ جَمْعـــــاً

لــــــم نَجِـــــــد فــــــيِهم مِثالـــــــك

كلُ نـــــــورٍ قــــــامَ فِينـــــــا

مُســــــــتَمدٌ مـــــــن جَمَالــــــــك

خادِمُـــــــكَ المســـــــكينُ يرَجـــــــو

قبــــــلَ مَوتــــــهُ يـــــــزور مَقامـــــــك

فأشـــــــاهد نـــــــورَ وجهِـــــــك

واتمــــــــــــرَغ في أعتابَــــــــــــك

وأشـــــــاهد أبــــــــا بكـــــــــرٍ

وعمــــــــر فهُــــــــم رِجَالـــــــــك

سـيدي نظـرة إِلينـا

قَـد تَوسـلنا بآلـك

يـا حبيبـي يـا حبيبـي

ليتَـني خـاِدم نِعَالـك

******

ولما قدم المدينة المنورة عليه أفضل صلاة وتحية، تلقّاه الأنصار الأبرار فرحين بقدومه وأكرموا مثواه، ثم تتابع نزول الوحي عليه بالآيات القرآنية ونال ما كان يرجوه من صلاح العالم ويتمناه، وآخى بين المهاجرين والأنصار فيا لها من أخوة دينية، ويا لها من أخوة بها بلغ المؤمنون من العزّ أسماه، ودخل الناس في دين الله أفواجا من كل قبيلة عربية، ونصروه فنصروا "وما النصر إلا من عند الله" وبعد أن أدى رسالة ربه فارق الدنيا الدَنيَّة وقد خُيّر فاختار الآخرة حباً للقاء مولاه، ثم بعد وفاته قام أصحابه بنشر دعوته

الإسلامية ودعوا إلى العمل بالشرع الذي شرعه الله وارتضاه، واعتصموا بحبل الله ففتحوا البلاد وساسوا العباد بسياسة شرعية، حُفظت بها الحقوق وما حُفظت إلا بإتبّاع شرع رسول الله، سيد الخلق الذي جاء بأجل مكارم الأخلاق النبوية، وكان خُلُقه القرآن فما تأدب إلا بآدابه ووصاياه، فيا أيها الناس كلكم راعٍ وكلُ راعٍ مسؤولُ عن الرعية فأدّبوا أولادكم بالآداب الصحيحة وهي آداب كتاب الله، وعَلِّموهم ما يجب على المكلفين من الأمور الدينية والدنيوية، فالسعيد في الدنيا والآخرة من عمل لدينه ودنياه.

صـــــلّوا عليـــــه وســــلّموا تســـــليماً

اللّهُ زادَ محمــــــــــــــداً تعظيمــــــــــــــاً

يــــــا رســــــولَ الله يـــــا ســــنَدي

يــــــا حبيــــــبَ الواحِــــــدِ الأحــــــد

فبِــــــــــدُنيَاي وآخـــــــــــرتي

يــــــا رســــــولَ اللهِ خُــــــذ بيــــــدي

مـــــا رأت عـــــينٌ ولـــــيسَ تـــــرى

مثــــــلَ طَـــــهَ في الـــــورَى بـــــشراً

خـــــيرُ مـــــن فـــــوقَ الـــــثراءِ سرَىَ

طـــــاهرُ الأنســـــابِ والشِّـــــيمَ

يـــــا ابـــــن عبـــــدِ اللهِ يـــــا أمـــــلي

يـــــا مـــــلاذَ الخـــــائفِ الوَجِـــــلِ

نظـــــرةً يـــــا أكـــــرمَ الرُســـــلِ

وبَغـــــوثٍ حُـــــلَّ لنَـــــا العُقَـــــدِ

ســـــيدُ الســـــاداتِ مـــــن مُـــــضَرِ

غَـــــوثُ أهـــــل البَـــــدوِ والحَـــــضَرِ

جـــــاءَ بالآيـــــاتِ والسُـــــوَرِ

مَنَبـــــعُ الأحـــــكامِ والحِكَـــــمِ

قَمـــــرٌ طَابـــــت سَريرَتُـــــهُ

وسَـــــجاياهُ وسِـــــيرَتُه

صَــــــفَوةُ البَـــــارِي وخِيرَتُـــــــه

خَـــــيرُ أهــــلِ الحَِــــلِّ والحَــــرَمِ

بمحمـــــدٍ عجِّــــل لنَــــا فَرجــــاً

واكشــــــفْ عنَّــــا كلَّ الشِـــــدَدِ

وبعتْــــــرتِهِ فَــــــرِّجْ كَربــــــاً

وأزِل عنَّـــــــا كلَّ النَكَـــــــــدِ

وصــــــــــلاةُ اللهِ على طـــــــهَ

وســـــلامٌ مـــــن اللهِ الصَـــــمَدِ

وعلى الأصـــــحابِ مـــــع الأنصــــار

وكـــــذا الأزواجِ مـــــع الــــــولدِ

الجنَّةُ ونَعيمُها والحورُ وَوِلدانُها كُتِبَت لمَن يُصلـِّي ويُسلّم ويُبارِك عليه،

لبَّيك اللهُم صلِّ وسلّم وبارِك على خَيرِ خَلقِكَ النبيِ المبارَكِ سيِّدنا مُحَمَّد.

******

واعلموا أن نبينا صلّى الله تعالى وسلّم على ذاته الزكية، كان إذا غضب لا يغضب لنفسه وإنما يغضب لله، وكان راغباً في الآخرة مُعرِضاً عن الدنيا بالكلية، صادعاً بأمر الله عزّ وجلّ آمراً بالعدل والمساواة، ناهياً عن الفحشاء والمنكر وكل ما يضر بالهيئة الاجتماعية، أو النفس أو المال أو العقل الذي زينّ الله به الإنسان وحلّاه، وكان يُجيب دعوة الحُرِ والعبد ويقبلُ الهدية، ويُكرمُ الفقراء والمساكين ويكافئ مَنْ أهداه، وكان يأمر بإكرام الأيتام والإحسان إليهم بالعطية، ويحضُّ على الصدقِ والعفافِ وصلة الأرحام والصلاة، وكان يبدأ مَنْ لقيهُ بالمصافحة بعد التحية، ويجود بالكثير فكم بات طاوياً وكم جاد بما ملكت يداه، وكان أعظم مهيب في النفوس لما فيه من الصفات الزكية، وكان سوي الخُلُق جميل الصورة فسبحان من خَلّقه وسوّاه، صلوات الله وسلامه عليه وعلى أسرته الهاشمية، وأصحابه الذين بايعوه على التوحيد الخالص لله.

اللّٰه اللّٰه اللّٰه اللّٰه

مـــا لنـــا مـــن مـــولىً ســـوى اللّٰه

كلمـــــا ناديـــــت يـــــا رَب

جـــــاءني الخـــــيرُ مـــــن اللّٰه

في ربيـــــــعٍ أنعَـــــــم اللّٰهُ

وأتى النَـــــــصرُ مـــــــن اللّٰهِ

يـــــا له شـــــهرٌ عظـــــيمٌ

وشريـــــــفٌ كَـــــــرَّمَ اللّٰهُ

فيـــــه جمعـــــاً قـــــد فَرِحنـــــا

وبِنيـــــل القَصـــــدِ فُزنـــــا

يـــــا رســـــولَ اللّٰه طِبنَـــــا

وعلينـــــــا أنعـــــــم اللّٰه

ظهـــــرَ الديـــــنُ المُؤيـــــد

بظهـــــورِ الهَـــــادي أحمـــــد

يـــــا هنيئـــــــاً بِمحمــــــــد

ذلـــــــك الفَضْـــــــلُ مـــــــن اللهِ

ثَـــــانِي عـــــشرٍ مـــــن ربيـــــعِ

كانَ مـــــــيلادُ الشـــــــفِيع

صــــــاحبُ القَـــــــدرِ الرفيــــــعِ

مـــــن لهَ قَـــــــد أيَـــــــد اللهُ

مـــــولدٌ قـــــد جَـــــلَّ قـــــدراً

نكَـــــسّ الأصـــــنامَ جهـــــراً

وبـــــه إيـــــوانُ كِـــــسرى

بـــــاتَ مَصـــــدُوعاً مـــــن اللهِ

يـــــومَ مـــــيلادِ التهـــــامي

خـــــاتِمِ الرُسْـــــلِ الكِـــــرامِ

دُمِّـــــرَت سُـــــبُلُ الظَّـــــلامِ

وأتَى النَـــــصرُ مـــــن اللهِ

أطيَـــــبُ العـــــالَمِ خَلْقَـــــاً

وأجَـــــلُّ النـــــاسِ خُلقَـــــاً

مـــــن حَـــــمى شرقـــــاً وغربـــــاً

وعلَيـــــه أنعْـــــمَ اللّهُ

خُـــــصَّ بالســـــبعِ المَثـــــاني

وحَـــــوى ألَطـــــفِ مَعـــــاني

مـــــا لَهُ في الحُسْـــــنِ ثـــــاَني

وعَليـــــه أنَـــــزل الله

مـــــنَ مَـــــدح سَـــــيدِّ تِهامـــــة

نـــــالَ مـــــن رَبِّـــــهِ كَرامـــــة

وأُعْطِـــــيَ يـــــومَ القِيامـــــة

كُلَّ خـــــيراتٍ مِـــــنَ الله

الجنَّةُ ونَعيمُها والحورُ وَوِلدانُها كُتِبَت لمَن يُصلـِّي ويُسلّم ويُبارِك عليه، لبَّيك اللهُم صلِّ وسلّم وبارِك على خَيرِ خَلقِكَ النبيِ المبارَكِ سيِّدنا مُحَمَّد.

******

وبالجملة فهو صلّى الله عليه وسلّم الذي هذبّ الناس بأقواله وأفعاله المرضية، وأخرج الناس من ظلمات الجهل بما أملاه من العلم وأبداه، وعلّم الناس أن الأعمال الصالحة لا تصح إلا بالنية، فقال إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرئٍ ما نواه، وقال ليس منا من دعا إلى عصبية، وقال لا فضل لعربيّ على أعجميٍّ إلا بتقواه، فأعظم به من نبيٍّ شرّف بفضائله الإنسانية، وأنقذها من غمرات الظلم بعدلٍ أنعش الكون وأحياه.

يـــــــا آمنـــــــــــة بـــــــــــشراك

سُـــــــــبحانَ مـــــــــن أعطـــــــــاكِ

بحملـــــــــــــك بمحمَـــــــــــــد

رَبُّ الســـــــــــــمَا هنـــــــــــاكِ

حَملـــــــــــتي بالمختــــــــــــارِ

وصِــــــــــــــاحبِ الأنــــــــــــوارِ

قـــــــــد جـــــــاءَ في الأخبـــــــار

يـــــــــا آمنـــــــــــة بـــــــــــــشراكِ

بالمُصــــــــــطَفى ســـــــــعدِك غَلــــــــبَ

لمّـــــــا حَملَــــــــــتي في رَجَـــــــــــب

ومـــــــا تَـــــــرْيَ مِنـــــــــه تَعــــــــب

هـــــــــــذا نَــــــــــبي زاكــــــــــــي

شــــــــــعبانُ شــــــــــهرٌ ثـــــــــاني

مـــــــــن أشـــــــــــهرِ العَـــــــــــدنان

هــــــــــو صـــــــــاحبُ القُـــــــــرآنِ

وحُســـــــــــــــنُه وافـــــــــــــــاك

رمضـــــــــــانُ جـــــــــاكِ بالهنـــــــــا

هـــــــــذا الذي يشَـــــــــفَعُ لنـــــــــا

وربُّـــــــــــك أعطــــــــــاك

شـــــــوالُ جِــــــاك مُســــــعِداً

لمَّـــــــا حملــــــتِ محمَّـــــــداً

ومــــــا تَـــــرْي منـــــــه رَدَىً

والســــــعدُ قـــــــد وافـــــاك

ذو القِعْـــــــــدَة وافَى بـــــــــالوفَى

وربُنَـــــا عنـــــــك عَفـــــــا

وحَفَـــــــــــــــــــــكِ ورَعاك

ذو الحجــــــةِ ســــــادسُ شــــــهرك

يـــــا آمنــــــة يــــــا فَخـــــرك

اللهُ أعلــــــــــــــىَ قَــــــــــدرك

وربُنَــــــــا هنّـــــــــــــاكِ

محــــــــرمُ جـــــــاك بالهنـــــــا

وخـــــــصَّ قَلبــــــك بالمُـــــــنى

ومـــــا تَـــــرْى منـــــه عَنَــــا

ونـــــــــورُه يَـغـــــــشـــــــاك

وفي صـــــــفرٍ يـــــأتي الخَــــــبر

عـــــــن النـــــــبيّ المُفْتَخـــــــر

مـــــن أجلِـــــه انشّـــــقَ القَمــــر

ورُبـــــــــــك هنّـــــــــــاكِ

وفي ربيـــــــــــــــــعِ الأولِ

وُلِدَ الحبيـــــــــبُ المُرسَـــــــــلِ

يـــــــا آمنــــــــة تــــــأملي

فضـــــــــلَ الذي أعطـــــــــاكِ

حصـــــلَ الحبيــــبُ لمـــــن حصــــل

وفي حمــــــاكِ قــــــد نَــــــزل

شــــــفيعُنا يــــــوم الزَلَـــــــل

يـــــا نفـــــسُ مــــا أغـــــواك

بـــــــــــالله يـــــــــا حُضّـــــــــــارِ

صـــــــــــــلّوا على المُختـــــــــــــــارِ

هـــــــــــو صـــــــــــاحبُ الأنـــــــــــوارِ

قـامَــــــــــــــــت له الأمـــــــــــــــــلاك

وفي ليلة مولد هذا النبيّ الكريم خَمدت نيران المعابد الفارسية، وتزلزل إيوان كسرى فتداعى وَهَوَتْ شُرفات مبناه، إيذاناً بأن دولة الشرك تزول بزوال الدولة الكسروية، وظهور دولة التوحيد، أيدّ الله بناءها وأعلاه، ورأت أُمه ذلك النور الذي أضاءت له القصور الشامية، إشارة إلى أن الإسلام يتولى الشام ويغلب من عانده وعاداه، ولما حمِلت به كانت قريش في جدبٍ عمّ الأرجاء الحجازية، فأخصبت الأرض وغدا الناس بأرغد عيش وأهناه، ثم أقبل شهر ربيع الأول بطوالعه الأَسعدية، وبدا هلاله في سماء الوجود فبهر

الوجودُ سَناه، ولمـّا تمّ لآمنة من حملها تسعة أشهرٍ قمرية، وَلِدَت أكمل الخلق خاتم أنبياء الله.

صـــــــــــلّى الله على محمّـــــــــــــد

صـــــــلّى الله عليــــــه وســـــــلّم

صــــلّى الله على طـــه صــــلّى الله عليـــه وســــلّم

صـــلوا يــا حضــارِ على عالي القـــدرِ المُعَظَّـــم

صـــلوا يـــا عُشّــاقِ على عالي القـــدر المعظـــم

صـــلوا يــا أحبــاب على عالي القــدر المعظَّـــم

صــلّوا على النـــبيّ تنَجُــو مــن حَــرٍّ لَظَــى

ويــزولُ الهَــمُ أحمَــدُ المختــارُ طــهَ خــاتَمَ الرُسْــلِ المعظَّــم

شقَّ الطينَ الشجرُ مـشى إلى المختارِ عليه انضَم

ســـــلامي على مـــــن خصَّـــــه اللهُ بـــــالكَرم

شَرفَ مكَـــة لمَّـــا أتاهـــا ثـــم النُـــورُ علاهـــا وعـــمَّ

وبِقُـــــدومِ النـــــبي أضــــاءت أرضُ يـــــثربَ حـــــينَ قَـــــدِم

جـــــذعُ النّخـــــلِ لطـــــهَ حـــــنّ ذراعُ الشـــــاةِ لَهُ كَلـــــم

عـــــــــينُ قتـــــــــادةَ لا تَنســـــــــاها

صَـــــــارَت تَنظُـــــــر أيـــــــن وَكـــــــم

كان رضـــيعاً عنـــد حليمـــة يَـــرعى الســـيدُ الغَـــنم

أتـــاهُ ملَـــكٌ مـــن عنـــد اللهُ شَـــقَّ الصـــدرَ مـــلاهُ حِكـــم

ســـــلامي على مـــــن جـــــاء بالآيـــــات لنَـــــا وخَـــــتم

ســـــلامي على مـــــن سَـــــارَ ليـــــلاً إلى العُـــــلا

ســــــلامي على المختــــــارِ مــــــن خــــــيرةِ الأُمَـــــم

وأكــــرمَ مَبعْــوثٍ بــه الرُسْــل قــد خَــتم

ســلامي على مــن قــال للضَــبِّ مــن أنــا

فقـــال رســـولُ الله أُرْسِـــلْتُ للأُمَـــم

ســـــلامي على مــــن قــــال للناقــــةِ اشــــهدي

بــأنيِّ رســـولُ الله قَالـــت لَهُ نَعـــم

ســــــلامي على مــــن قــــاَل للبَــــدرِ في الســــما

ألا فانقَسِــم نِصْــفَيْنِ يــا بــدرُ فانقَســم

ســـــلامي على مــــن شَرَّف اللهُ قَــــدْرَه

وأيّـــدَهُ بـــالمعجزاتِ وبـــالحِكَم

سـلامي على مَـن قـال يـا ربِ أُمـتي

أجِرْهَـا مِـن النِـيرانَ قـال له نعـم

بُـشراكُمو يـا أُمّـةَ الهـادي لكَـمُ

يـومَ القيامـة كلّ فَضـلِ ونَعـم

يـا أخـا الأشـواقِ قـل لي إن تَكُـن للعِشْـقِ تَعلـم

امـدح لي طـه المُكـرَّم واذكرنَّـهُ وتَـرَنَّم

فأنْـتَ لنـا عِـزٌ وخَـيرٌ وموئـلِ

وأنـت لنـا تَشـفع إذا زَلـت القَـدَم

صـلّوا عليـه وارفعـوا أصـواتَكُم

تَـردُوا بِـه للحـوضِ غُـرّاً في كَـرَم

وُلِدَ صلّى الله عليه وسلّم معتمداً على يديه رافعاً رأسه إلى السماء العلية، وفي ذلك إشارة إلى أنه يعلو ولا يسامى في علاه، وكيف يسامى والله أرسله رحمة للعالمين بالكليّة، وخصّه من الفضائل والتكريم بما لم يكن لسواه، فنحمَدُك أجلَّ الحمدِ على ما أنْعَمتَ به يا رب البرية، ونُثني أكمل الثناء على ذاتك المنـزّهَ عن النظائر والأشباه، ونسألك أنْ تُنوّر قلوبنا بمعرفتك وتُجمّلنا بالأعمال الصالحة المرضية، وترزُقَنا حُبَكَ وحبَ مَنْ أَحبك وتوفِقَنا لِمـا تحبَه وترضاه، ربنا ظلمنا أنفسَنا فاعفُ عنّا وعافنا من كلِ بلية، وارحمنا يا مَنْ وِسِعَت رحمته مَنْ أطاعَه وعصَاه، وأغننا بفضلك عَمّن سِواك يا رب البرية، وأنلنا يا أكرمَ الأكرمين ما نرجوه من رضاك ونتمناه، وزد في شرفِ نبينا وبارك عليه بصلاةٍ سَرْمدية وسلامٌ يتوالى ويدوم كما تُحبه وترضاه.

(وآخرُ دعواهم أَن الحمدُ للهِ رب العالمين)

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت ـ فلسطين

الموقع الالكتروني:www.alalbait.ps